قال ما يكايد به الشيطان للتائبين وذكر انه يوقعهم في التنطع ثم في الوحدة
وطول الامل ثم في التوحيد فقال من اعظم ما يوسوس في التوحيد
بالتشكك او في صفات الرب بالتمثيل والتشبيه او بالجحد لها والتعطيل
فقال بعد ذكر حديث الوسوسة واعلم رحمك الله ان كل ما توهمه
قلبك او سنح في مجاري فكرك او خطر في معارضات قلبك من حسن او بهاء
او ضياء او اشراق او جمال او شبح ماثل او شخص متمثل فالله تعالى
بغير ذلك بل هو تعالى اعظم واجل واكبر الا تسمع الى قوله ليس كمثله
شيء وقوله ولم يكن له كفوا احد اي لا شبيه ولا نظير ولا مساوي
او لم تعلم انه لما تجلى للجبل تدكدك لعظم هيبته وشامخ سلطانه
فكما لا يتجلى لشيء الا اندك كذلك لا يتوهمه احد الا هلك فرد ما بين الله في
كتابه من نفيه عن نفسه التشبيه والمثل والنظير والكفو فان
اعتصمت بها وامتنعت منه وتيقنت منه اتاك من قبل
التعطيل لصفات الرب تعالى وتقدس في كتابه وسنة
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فقال لك اذا كان موصوفا
بكذا او وصفته اوجب له التشبيه فاكذبه لانه اللعين انما يريد
ان يستزلك ويغويك ويدخلك في صفات الملحدين الزائغين
الجاحدين لصفة الرب تعالى فاعلم رحمك الله ان الله تعالى
واحد لا كالآحاد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

الى ان قال

الى ان قال خلصت له الاسماء السنية فكانت واقعة في قديم الازل
بصدق الحقايق لم يستحدث تعالى صفة كان منها خليا واسما كان منه
بريا تبارك وتعالى فكان هاديا سيهدي وخالقا سيخلق ورازقا
سيرزق وغافرا سيغفر لم يحدث له الاستواء الا وقد كان في صفة
انه سيكون ذلك الفعل فهو يسمى به في جملة فعله قال الله تعالى
وجاء ربك والملك صفا صفا بمعنى انه سيجي فلم يستحدث الاسم
المجي وتخلف الفعل لوقت المجي فهو جاء سيجي ويكون المجي منه موجود
بصفة لا تلحقه الكيفية ولا التشبيه لان ذلك فعل الربوبية
فتحسر العقول وتنقطع النفس عند ارادة الدخول في تحصيل
كيفية المعبود فلا تذهب في احد الجانبين لا معطلا ولا مشبها
وارض الله بما رضي به لنفسه وقف عند خبره لنفسه مسلما
مستسلما مصدقا بلا مباحثة التنفير ولا مناسبة التنقير الى ان قال
تبارك وتعالى القايل انا الله لا الشجرة الجاي قبل ان يكون جائيا
لا امر المتجلي لاوليائه في المعاد فتبيض به وجوههم وتفلج به
على الجاحدين حجتهم المستوي على عرشه بعظمة جلاله فوق كل مكان
تبارك وتعالى الذي كلم موسى تكليما واراه من اياته فسمع موسى
كلام الله لانه قربه نجيا تقدس ان يكون كلامه مخلوقا او محدثا
او مربوبا الوارث بخلقه السميع لاصواتهم الناظر بعينه الى اجسامهم

Copyright © King Saud University